

تعسير الزواج وتعكير المزاج

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أما بعد

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين وهدانا إلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونسأل الله أن يتوفانا عليها ويثبتنا عليها مادامنا أحياء.

كما تعلمون يا معشر المسلمين أن كتاب الله هو الهدى الذي نتبعه في جميع أمور حياتنا، ومهما ابتغيينا الهدى في غيره أضلنا الله، وأصبحنا تبعاً للشياطين. وقال الله عز وجل (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين الذي اختلفوا وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء نحتاجه في دنيانا حتى ننجو في آخرنا ومن هذه الأمور التي بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الزواج بين طرفين، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة بنت خويلد الأسدية، ثم سودة بنت زمعة العامرية، وعائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية، وحفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، وأم سلمة (هند) بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومية، وزينب بنت خزيمة بن الحارث، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وأم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان الأموية، وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وابن عمته زينب بنت جحش بنت رئاب بن يعمر بن صبر بن مرة، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم. وكان له من الجواري مارية القبطية أم إبراهيم، وريحانة القرظية.

وكان مهره لأزواجه اثنتا عشرة أوقية ونش، يعني خمسمائة درهم، عدا أم حبيبة فقد أصدقها أربعمائة دينار ما يساوي خمسة آلاف درهم. فقد يكون سبب الزيادة أنها أقرب أزواجه له نسبا فهما يلتقيان في عبد مناف، أو لأنها كانت في ديار الغربية في الحيشة، فكان ذلك تعويضاً لها، أو لأن أبوها شريف قريش وسيدهم، أو لتوفر المال في ذلك الوقت.

روى مسلم 1426 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً، قالت أتدري ما النش؟ قال قلت لا. قالت: نصف أوقية: فتلك خمس مائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه.

قال العلامة ابن خلدون: فاعلم أن الإجماع منعقد منذ صدر الإسلام وعهد الصحابة والتابعين: أن الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب، والأوقية منه: أربعون درهماً، وهو على هذا سبعة أعشار الدينار.. وهذه المقادير كلها ثابتة بالإجماع. "مقدمة ابن خلدون صفحة 236".

وعلى هذا وزن الدرهم بالجرامات = 2.975 جراماً.

فيكون مهر أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم = $2.975 \times 500 = 1487.500$ جراماً من الفضة.

وحيث أن سعر جرام الفضة الخالص بدون مصنعية حالياً حوالي 1 ريال سعودي فيكون المهر بالريال السعودي = 1487.500 ريال تقريباً وبال دولار الأمريكي = 396.700 تقريباً. وبالدينار الكويتي = 120 ديناراً تقريباً وبالدينار الأردني = 280 ديناراً تقريباً وبالجنيه المصري = 6666 جنيه تقريباً

المقدمة

إن الناظر في حال شباب وشابات اليوم في مسألة الزواج ليجد عدة أمور ملاحظة:-

- 1- غلاء المهور والتباهي بها
- 2- تأخر سن الزواج وعزوف بعض الناس عنه أصلاً
- 3- تقليل المواليد لحِدِّ كبيرٍ وأحياناً لا ينجبون شيئاً
- 4- الشروط التعجيزية للزواج من الطرفين، الرجل (العريس) وولي أمر الفتاة (أبوها عادة) والفتاة نفسها (العروس)
- 5- ثقافة الزواج من الخارج

فالمسألة الأولى وهي غلاء المهور، فإننا قد كتبنا في بداية هذه المقالة المتواضعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق نساءه خمسمائة درهم، وجاء في بعض الأحاديث أيضاً أنه زوّج رجلاً على حفظه لكتاب الله وتحفيظه لامرأته، (متفق عليه)

روى البخاري 4854 و مسلم 76 - (1425) واللفظ لمسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا يعقوب (يعني ابن عبدالرحمن القاري) عن أبي حازم عن سهل بن سعد ح وحدثناه قتيبة حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله أهب لك نفسي فنظر إليها رسول صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شيء ؟

فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً ؟ فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتم من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا إزارى (قال سهل ما له رداء) فلها نصفه فقال رسول الله ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء

فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراه رسول الله صلى الله عليه و سلم موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن؟ قال معي سورة كذا وكذا (عددها) فقال تقرؤهن عن ظهر قلبك؟ قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن هذا حديث ابن أبي حازم وحديث يعقوب يقاربه في اللفظ [ش (فصعد النظر فيها وصوبه) سعد أي رفع وصوب أي خفض (ولو خاتم) هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتما وهذا واضح والأول صحيح أيضا أي ولو حضر خاتم من حديد (ملكتها) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقلها القاضي عن رواية الأكثرين ملكتها وفي بعض النسخ ملكتها]

لاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل الزوجين عن أصلهم أو بلادهم أو أموالهم، أو وظيفتهم، بل أمر بالتزويج بحفظ الرجل لكتاب الله.

ولو جاء رجل اليوم ليخطب امرأة لأنه حافظ لكتاب الله لم يهتموا به، ولم يرفعوا به رأسا، بل سيطلبون منه مثل ما يطلبون من باقي الشباب.

فلا يشعر الشاب المسلم بأنه مميز عن غيره، بل سيبيكي حسرة على حال المسلمين الذين ينظرون للأموال والمسميات دون الكنز الحقيقي (التقوى والعمل الصالح).

وجاءه رجل فقال تزوجت على مائتي درهم ، فقال : لو كنتم تغرفون من جبل ما زدتكم! لإنكارها عليه وهذا الحديث رواه أحمد 15706 عن وكيع عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي حردر الأسلمي.. وأعلوه بالانقطاع بين التيمي وأبي حردر.

وعند الترمذي 1137 حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي و محمد بن جعفر قالوا: حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ قالت: نعم، قال فاجازه. وهذا حديث منكر لانفراد عاصم به

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: يستحب كون الصداق خمسمائة درهم (9/215)

وقال ابن قدامة في المغني: لا تستحب الزيادة على هذا، أي على صداق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه إذا كثر، ربما تعذر عليه، فيتعرض للضرر في الدنيا والآخرة. (6/682) وقال شيخ الإسلام كما في الاختيارات : كلام الإمام أحمد في رواية حنبل يقتضي أنه يستحب أن يكون الصداق أربعمائة درهم، وهذا هو الصواب مع القدرة واليسار، فيستحب بلوغه ولا يزيد عليه (227)

قصة أن عمر بن الخطاب جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن النساء قد زادوا في المهور وإنما لا نطبق الزواج، فخطب فقال لا أجد امرأة زادت عن مهر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا ألقيت الزيادة في بيت المال، فقامت امرأة فقالت: ليس لك ذلك!

قال: لم؟ قالت: لأن الله يقول: وإن آتيتهم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا.

فقال: امرأة أصابت ورجل أخطأ.

القصة متداولة واخرجها أبو يعلى من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق فذكرها..(عند ابن كثير في التفسير 468/1)

والأثر رواه البيهقي بإسقاط مسروق فأصبح السند منقطعاً.

وأخرجه عبد الرزاق (180/6) عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي: فذكره.

وهو منقطع بين السلمي وعمر، وقيس بن الربيع ضعيف

وعند الزبير بن بكار كما في تفسير ابن كثير (468/1) قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جدي قال قال عمر بن الخطاب... وهذا إسناد ضعيف جدا: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت، قال فيه يحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد: أراه ضعيف الحديث

وهو منقطع أيضا بين مصعب بن ثابت وعمر، وبالتالي كل طرقه ضعيفة فإن كانت تتقوى بالطريقتين الأول والثاني فممكن.

والغاية أن عمر انتبه أن مهر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعيار الذي يُقاس عليه.

والذي يظهر عندنا باستقراء تاريخ الإسلام وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأثار التابعين أن المهر لم يكن شيئا ذا قيمة عندهم، وأنه مجرد رمز للزواج لا أكثر.

روى البخاري 2097 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جَابِرُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا سَأَلْتُكَ فَلْتُ أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمَحْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكْفُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَزَوَّجْتَ فَلْتُ نَعَمْ قَالَ بَكَرًا أَمْ نَيْبًا فَلْتُ بَلَّ نَيْبًا قَالَ أَفَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ فَلْتُ إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْسُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسُ الْكَيْسُ..الحديث

وأخرجه مسلم 3079 فلما قال له جابر: إن لي أخوات فخشيت أن تدخل بيني وبينهن. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك إذا. إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك.

نلاحظ في هذا التوجيه النبوي الكريم لأصحاب الجشع والطمع والهلع على الدنيا أنه صلى الله عليه وسلم سأل جابرا هل هي تيب أم بكر، لم يسأله من أي قبيلة هي، هل هي أنصارية أم قرشية؟

بنت بلد مواطنة أم مهاجرة؟

قريبة لك أم بعيدة؟

هل تعرفها معرفة مسبقة؟

هل درست في مدرسة سعد بن عبادة أم لا تزال تكمل دراستها؟

هل هي شقراء، بيضاء، نحيفة، طويلة، شعرها أسود، عيونها كحيلة، أكتافها عريضة؟

كم عمرها؟ أكبر منك أم أصغر؟

كم المهر؟ وهل طلبت منزلاً؟ أو دابة لتركبها؟

كل هذا لم يكن يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جابراً، ثم أرشده إلى مسائل اختيار المرأة وأرشده إلى الدين وهو الفوز المبين.

فليت الأهل يكفون عن شروط ما أنزل الله بها من سلطان من العمر واللون والمواطنة والبلد والأصل والقبيلة والعمل والدراسة، فالرجل يريد امرأة خلوقة مؤدبة ذات دين، ربة منزل.

حقيقة أن المرأة الدكتورة أو المهندسة أو المحامية أو ما كان من وظيفة، لا تساوي ربة المنزل عند الرجل، الرجل يريد امرأة تجهز طعامه وثيابه وتغسل الملابس وتنظف البيت.

يرعاهم الله ويصلحهم، اتقوا الله في أنفسكم وفي مجتمعنا المسلم، وكفوا عن الطلبات التي ستهلك الشباب وتدفعهم للزنا والإدمان والانتحار!

المسألة الثانية أن غلاء المهر يتبعه عدم قدرة الشباب على الزواج مبكراً، فيتأخر سن الزواج للثلاثين وما فوق، ففي الماضي القريب في الثمانينات كان الرجل يتزوج في العشرين والمرأة في الخامسة عشر أو أقل، وأنا شخصياً تزوجت جدتي وعمرها اثنا عشر وزوجها عشرون أو أقل، بل وكان الفلاحون يتحايلون في كتابة شهادة الميلاد حتى يزوجوا البنات صغيرات!

الملاحظ عند دول الغرب تأخر الزواج كثيراً لاعتبارات منها: العلاقات غير الشرعية بينهم، ففي ثقافة غير المسلمين سواء النصارى الحاليين أو اللادينيين، أو علمانيين، فإنهم لا يجدون حرجاً في جماع الرجل لصديقته قبل الزواج. ولذلك فقد يكون بينهم أطفال دون عقد زواج، لذلك إذا أنجبت المرأة طفلاً فإنهم يسألونها في المشفى هل هو شرعي أم لا؟

وهذه يتبعها المسألة الثالثة وهي تقليل الإنجاب لآخر شيء، فقد يتزوجون ولا يُنجبون، وقد يكتفون بطفل واحد.

ولذلك يُسمون أوروبا القارة العجوز لكبر سنّ الناس وقلة الشباب.

فإن ألمانيا سعيدة بأفواج المهاجرين الذين فرّوا من الفتن في ديارهم في الفترة 2013 – 2016 وقد سمعنا خلالها الأهاويل من غرق الناس في البحار، وموتهم في البرد على حدود الدول ينتظرون الدخول، وكان أمر الله قدرا مقدورا.

المسألة الرابعة: التكاليف المبالغ فيها والطلبات غير المنطقية من أولياء العروس، وهي متمثلة عادة في: 1- طلب ملابس للعروس! يسمونها "كسوة" وكأن الفتاة لا ملابس في بيت أهلها!

2- عمل حفلة في فندق، وكثراً في الماضي نعمله فوق سطوح العمارات وفي الشوارع، وأنا شاهد على ذلك، في التسعينيات.

3- توفير "بوفيه" وأطعمة ومشروبات للحاضرين للعرس أو "الفرح" كما يسمونه، ومن خلال هذه التكلفة يكون "حزنا" على العريس.

4- اشتراط سفر العروسين كشه عسل، وهذه حقيقة لم أجد من اشتراطها سوى شخص واحد.

5- إذا كانت الفتاة لم تكمل دراستها فإنهم يشترطون أن يدفع تكاليف دراستها، وإن كانت لا سيارة عندها طلبوا منه سيارة.

الذي يقرأ هذه الشروط يظن أن العريس "مغرم" عند أهل العروس فهم يريدون منه :

1- دفع المهر كاملا

2- سيارة وشهادة جامعية لابنتهم

3- سفراً (إن اشتراطوا)

4- ملابس! ولا ندرى كيف تجلس في بيت أهلها دون ملابس!

5- عمل الحفلة في فندق أو صالة كبيرة.

لمن كان يريد حقا أن يُزوّج ابنته فأنا أسأله الشرط الأول حق المرأة فماذا عن باقي الشروط؟

منذ متى يدفع العريس تكاليف دراسة العروس ويوفر لها سيارة، إلا إذا كان ذلك تكرّماً منه؟

منذ متى يا معشر المسلمين أصبح السفر شيئاً عندكم؟ رجم الله أيام الجمال التي كانوا يركبونها ليصلوا إلى مكة خلال شهرين ذهاباً وشهرين إياباً!

منذ متى عرفتم "باريس" و"لندن" و"إسطنبول" وقد كان أقصى مشاوريكم "بيت الخال" و"بيت ماما"؟

ما هي حكاية "الكسوة" وقد أصبحنا ضحكة لباقي الأمم التي يسمعون بها؟ هل بناتكم بلا لباس في بيوتهن؟

هل تُجلسونها في المنزل عارية؟ سيقولون: لا!

إنما يريدون من العريس المسكين أن يطلب لها مزيدًا من الملابس.

أسأل الله عز وجل أن أموت قبل أن يأتي يوم يطلبون فيه من العريس "هاتف خليوي" و"ساعة يد"!

وختامًا فإن "حفلة العرس" أو "الفرح" أو "ليلة الدخلة" أو ما شابه من أسماء، لم تجعلونها ليلة عذاب ونكد وبؤس للعريس المسكين؟ لم تكلفونه فوق طاقتهم ماديًا ومعنويًا، هذا سوى ما في العرس من منكرات كاختلاط النساء بالرجال والأغاني والسهر لوقت متأخر، والمضحك أن هذا "البوفيه" أو الطعام تجعلونه لوقت متأخر ما يقارب الثانية عشرة مساءً، فلا هو عشاء ولا "سحور"، فوالله إنكم لضحكة للعقلاء، والمصيبة لو جاء رجل يريد أن يغيّر هذه العادات المنكرة لوجد الناس يُنكرون عليه ولسان حالهم يقول:

(ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) والله المستعان.

مناقشة أولياء الأمور في بناتهم، ومناقشة العرائس، ومناقشة المعاريس!

بداية يا أولياء الأمور "بارك الله فيكم" وهداكم ورزقكم من الطيبات، ألا تتقون الله في الشباب الذين يريدون أن يسترُوا بناتكم؟

لماذا تطلبون منهم ما لا يطيقونه؟

ألا تحمدون الله أن قد جاءكم من يحملُ عنكم جَملاً ثَقِيلاً، قال الله عنكم وهو أصدق القائلين: (وَإِذَا بَشِيرٌ أَحَدَهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ) سورة النحل

قد كان الرجل فيكم يتزوج المرأة على دينارٍ واحدٍ مقدّمًا، وتكتبون "ولا تعطون" ثلاثة آلاف مؤخرًا، وبعضكم يقولون هذه المؤخر حبرٌ على ورقٍ، والفقير منكم يقول تُستحقُّ بالطلاق فقط! والصحيح أنها واجبة بالدخول وسواء عاشت معه أو طلقها أو ماتت أو ماتت.

وعندما يموت تستحقه قبل تقسيم الميراث.

ولماذا لا تقولون أنّ هذا العريس جاء ليستر ابنتنا ويحفظها ويصونها، وكلُّ ما يهمكم ما شهادته؟ كم راتبه؟ هل لديه منزل؟

لماذا لا تسألون عن حفظه لكتاب الله وفهمه لشعائر دينه؟

لماذا تقولون لو كان الإنسان فاسقاً: سيهديه الله! ولا تقولون لمن هو فقير: سيغنيه الله!

هل تعتقدون أن الهداية سهلة لهذه الدرجة؟ ألم يمت عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو طالب بن عبد المطلب على الكفر، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على إسلامه؟

هل تظنون أنه سهل على المرء الذي لا يصلي ولا يصوم أن يفعل ذلك فجأة؟

بينما تستنكفون وتستبعدون أن يغنى فقير.؟

إن الغنى طرقه كثيرة، منها التجارة والميراث وجوائز البنوك والأسواق، وفتوحات رب العالمين، بينما الهداية لا يعطيها الله لكل الناس.

نسأل الله أن يصلحكم.

وأنتنّ أيتها الفتيات العروسات: ما بالكن تتأخرن في انتظار العريس حتى تنتهين من دراستكن؟

كم من امرأة تعمل ولها أولاد وتدرس في الوقت ذاته، لم يُعقها شيء عن شيء.

صحيح أن الناس ليسوا في ذلك سواء، ولكن الزواج مقدم على الدراسة وخير منها.

وما دراسة الفتاة بعد الولادة بنافعة إذ أكثرهن يجلسن في البيت لتربية الصغير.

وأصبحت الفتيات لهن رأي في الرجال كما للرجال آراء! فيا سبحان الله ما تغيّر من عقول الناس، وقد كان أمهاتنا إذا جاءها رجل (لا يسألون عن دينه ولا أصله ولا فصله) بل يقولون غدا نردُّ لك الجواب، فيقولون له تعال أنت وأبوك وأهلك..

بل إذا اعترضت الفتاة بغضب والداها، ويقولان: ماذا تريدين؟ ها قد جاءك نصيبك، فتجهّزي، غدا سنطلب كاتب المحكمة (القاضي) ليكتب العقد، ويتمُّ الأمر بكل سهولة ويسر.

اليوم إذا ذهبت خاطبًا لأحداهن، لم يردوا عليك الجواب إلا بعد أيام وأحياناً أسبوعاً كاملاً، ثم يكون الجواب اللطيف: "ما في نصيب" وهو يخفي تحته الجواب الحقيقي: راتبك لا يتسع لطموح ابنتنا، مسمّاك الوظيفي ليس مهندساً ولا طبيبياً، لا سيارة ولا منزل لديك!

مَنْ مِنْ آبائنا كان له منزل أو سيارة أو شهادة إلا قليلاً؟

وأنتم أيها الشباب كما تشتكون من النساء فإن عليكم قدرًا كبيرًا من الشكوى فأنتم تريدون عادة في الفتاة المواصفات الخيالية التالية مجتمعة:

1- بيضاء

2- نحيفة

3- طويلة

4- جامعية

5- عمرها أقل من خمسة وعشرين !

6- لها راتب عالي أو سيارة أو من أسرة ذات مسمى كبير أو اسم رتّان.

7- مؤدبة وخلقوة وحافضة لكتاب الله ---> هل سمعتم بأحدٍ يشترط هذا الشرط ؟

إنه من غير المعقول أن يكون كل أزواج الرجال بهذه المواصفات مجتمعة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تُنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك. رواه البخاري 5090 عن أبي هريرة

فمن منكم يبحث عن الدين؟ إنكم تبحثون عن المال والحسب والجمال خاصة الجمال، وإذا كان هناك دينٌ أو أدبٌ فتعتبرونه زائدًا أو مثل عروض الشراء جاء بالمجان وليس عن طلبٍ منكم.

لماذا تجعلون دين الله أهون ما لديكم، وتبحثون عما يذهب وما هو زائل، وما فائدة الجمال دون أخلاق وأدب؟

وفي هذه المسألة نرى أن الأطراف جميعا يتحملون المسؤولية في تأخر الزواج وجعله شيئًا نكداً.

وقد يقول بعض الناس إن لهذه الطلبات أسبابا، فما هي؟ وهل لنا أن نسمعها من أصحابها؟

نقول لهم لقد صدقتم وسمع طلباتكم ونرد عليها الرد الصحيح بإذن الله.

أمّا قول الآباء أنهم يريدون مهورًا عالية لبناتهم وأنّ الأمر ليس كما كان في السابق، دينارًا ذهبًا، فنّبريرُهُ أن "الزمن تغير"، والحياة زادت تكاليفها والذهب أصبح غاليًا، وهذه المهور هي الرائجة حاليًا.

الجواب: الزمان تغير، هذه شماعة تعلّقون عليها كل بدعكم ومصائبكم وخرافاتكم، وكلّمّا جنّتم ببدعة جديدة كان جوابكم عنها: الزمان تغير!

الزمان بريء منكم ومن كذبكم وخرافاتكم وشروطكم

من باب الإنصاف أن ترضوا للشباب الذين يريدون بناتكم بمثل ما رضيتم لأزواجكم من مهوّر قلّ أو أكثر، ولا تطلبوا من الشباب وعوداً بمؤخر لن يستطيعوا دفعه، كما أنكم كتبتم أيها الأباء على أنفسكم مؤخرا لا تعترفون به، وتقولون عنه حبر على ورق! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

لا تشتروا شروطا هي "للتطفيش" وطرده العريس أقرب منها للزواج وستر بناتكم.

بعضهم يعترض ويقول المؤخر العالي حماية للبننت من الطلاق!

الجواب: هذا عذر أقبح من ذنب، لأنكم تقولون أن المؤخر حبر على ورق، ولا يستحق إلا بالطلاق على مذهبكم، فإن خفتم طلاقاً لابنتكم وضعتم مؤخرا كبيرا ليعجز عنه العريس في حال كانت ابنتكم سيئة أو لا تصلح زوجة.

فإذا كان هذا المؤخر حبرا على ورق كما تزعمون، فلم تكتبونه ؟

وإن كان ذا قيمة فاجعلوه في المقدم وينتهي الأمر! وقولوا إن ابنتكم المصون مهرها عشرة آلاف..

ثم إن تفصيلات المهر هذه غير مقبولة، فإنكم تقولون المهر خمسة آلاف مقدم وخمسة مؤخر، وذهب كذا وكذا ولباس كذا وكذا! فأصبح المهر عشرين ألفا

اتقوا الله اتقوا الله..

وأنتن أيتها الفتيات الأميرات! تعلمون علم اليقين أن أثرياء العالم لا يتجاوزون 1% من سكان الأرض، وأن العريس المنتظر لن يكون حتماً هو ذلك الواحد، كما في حديث ظهور جبل من ذهب من نهر الفرات يقتتل عليه مائة فيقتل تسعة وتسعون وكل واحد يقول لعلي أنا الذي أنجو!

روى البخاري عن أبي هريرة 7119 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا

ورواية مسلم 7454 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو.

فمن كانت هذه همّتها وحلمها فلتنظر كثيرا حتى يأتيها فارسها إن جاء.

ثم ما حكاية طلب منزل وسيارة؟ أكان أبوك لديه منزل فتطلبين لك، أو كان أبوك مانعك من قيادة السيارة فأردت أن يحقق لك زوجك هذه الأحلام.

توفير سُكنى المرأة بانفراد نعم، لكن الإيجار يؤدي الغرض.

لكن اشتراط أن يملك الشاب منزل وهو لم يبلغ الثلاثين من عُمره خيالٌ إلا إذا كان ذا قبيلة كبيرة وشاركت كلها في جهازه، مثلا أن تكون القبيلة مائة رجل فكلهم يدفع مائة فتلك عشرة آلاف والله دُرُّهم القبائل .

حدثني وليد الشمري قال : دخل أحد الشباب "الديوانية" فقال يا شباب أريد الزواج، فجمعوا اثنا عشر ألفا، تزوّج بخمسة وأخذ الباقي له!

فأين القبائل لدينا ؟ وأكثرنا مغتربون.

ثم ماذا تصنعين بالغني وهو بخيل؟ فإن كريم النفس سواء كان فقيرا أو غنيا خيرٌ من مال بلا عطاء.

فإني أعرف كثيرين حالتهم المادية ممتازة، ولكن لا يعطون أزواجهم حتى تبلغ الواحدة فيهن حالة المضطر، وقد مات أحدهم وترك لأولاده من مظاهر الثراء التي رأيناها عليهم ما لم يكونوا يحلمون بها حتى أنهم لا يترحمون عليه.

فقد سافروا للحج "خدمات ممتازة VIP" واشترى الولدان سيارتين جديدتين، وتزوج الكبير وهذا الصغير سيتزوج بعده، فماذا صنعت الأموال سوى أنها ذهبت ميراثا ؟

وإن كثيرا من الرجال لا يرغبون في تزويج بناتهم حتى لا يفقدوا الدعم المادي! فإن النساء قد شاركن الرجال في الأعمال وبرواتب تفوقهم فأصبح الأب ينظر لابنته كبرميل نפט، ثراء مضمون، وهذا هو العضل الذي نهى عنه القرآن لكن هذا عضل جديد من الأب لابنته، فإلى الله المشتكى.

ثم قد كان في الماضي رجال أحبوا نساء ولم يتزوجوهن مثل عنتره وعبلة، وكثير وعزة، ومجنون ليلي، وعروة وعفراء، وجميل وبثينة وغيرهم.

لأسباب أكثرها عائد لموضوع القبيلة وأنه دونهم، وهذا لعمرى لهو الظلم الفاحش، فإذا كان هناك اثنان يجبان بعضهما فلم لا تجمعون بينهما، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم ترَ للمتحابَّين مثلَ النكاح. رواه ابن ماجة 1920 وصححه الألباني.

ومن حماقة الوالدين أن يرفضوا مَنْ يُحب ابنتهم بحجة العيب، فإن العيب الذي يفعلونه من تعطيل هذا النكاح.

والعيب هو الزنا، أمّا الزواج فهو الستر الحقيقي، فعجباً لقوم يرفضون الحلال بحجة العيب!

وأیضا قد كان الناس يتزوجون من الحيّ نفسه أو البلد ذاتها، لكن اليوم مع كثرة الشروط التعجيزية ظهر زواج الأبعد من دول مختلفة ومن ولايات بعيدة، فدولة كبيرة مثل

الجزائر أو المملكة العربية السعودية قد يكون بين الناس آلاف الكيلو مترات، فلو توافقوا صَعَبَ زواجهم.

ومع كثرة الهجرة لأمریکا وكندا وأستراليا وأوروبا، ووجود نساء لا يعرفن ثقافة العرب في الزواج، فهم يختارون الشريك بناء على الاقتناع بشخصيته، ومحبته من المخالطة، أما المهر فلا يعيرونه كثير اهتمام، ولذلك عندما يسخرون من رجل يقولون له تزوج امرأة من الفلبين بـ "دبوب"، وقد رأيت مهر فتاة من "إندونيسيا" مائتي دينار، قطعة ذهب صغيرة، وهذا هو ديننا لو كانوا يفقهون.

لكن إخواننا العرب في مسائل الزواج لا يرفعون بدينهم رأساً ولا يعتبرونه مرجعاً، بل كُلُّ ما يفعلونه من عادات بدعة مثل قراءة الفاتحة، وجمعة الرجال "الجاهة" من الواجهة التي يطلبون رجال العريس ليزوروا أهل العروس، ويوزعون الكنافة والمشروبات إيداناً بطلبهم زواج فلان من فلانة، وهذه حفلة لا فائدة منها سوى مصاريف ترهق العريس المرهق أصلاً بما سيكون.

ثم بعض النساء تشترط للخطوبة حفلة، تجمع فيها البنات صديقاتها، والذكي من الرجال من يقول لها حفلة الخطوبة عليكِ والعرس عليّ!

ومن عيوب هذه العادات البغيضة أنّ من لا يتبعها يعتبرونه بخيلاً ومتخلفاً، بينما الحق عدم فعلها لأنها بدع منكورة فلا حفلة إلا حفلة الزواج ولا مهر سوى المال المدفوع وأما الذهب والكسوة والفستان ومكياج العروس و"الدبلة" خاتم الزواج - هذا - كله هذيان.

أليس تأثيث المنزل يحتاج لمصاريف؟ أليس هذا الرجل سينفق الطعام والشراب واللباس وعلى سيارته وصيانة منزله، وحاجات أسرته فيما بعد؟ فلم تكلفونه الآن؟

إن كثيراً من الشباب لجؤوا للاقتراض فزادهم فقراً إلى فقرهم، وبدؤوا حياتهم بالدَّيْنِ، ولن يفلح امرؤ مديون.

وقد أخبرنا أهل في "غزة" من فلسطين - حرَّرها الله - أن بعض الفتيات يدفعن المهر بالسر للعريس، أو يأخذ العريس قرصاً كبيراً من البنوك فما هو إلا الشهر الأول بعد العرس حتى يكون للبنوك مطلوباً، وللسجن مسحوباً، فبالله عليكم يُرضي من هذا؟

فلا فائدة من زواج وأنت مديون، ولا خير في بيتٍ أوَّلُهُ فقر.

وأنا أتوجه بنصيحة للأباء والأمهات الكرام الذين يتشرطون شروطاً ما أنزل الله بها من سلطان سواء للفتاة أو الفتى، يكفيكم الإسلام والصحة والعافية وسلامة الدِّينِ، ابحثوا عَمَّن يخافون الله، وأما الأنساب والأحساب فلا تغني عنكم شيئاً.

بقي هناك بعض الاعتراضات التي وجب ذكرها لأنهم يكرّرونها كثيراً:-

1- يقول الآباء والأمهات: لا نرضى أن يتزوج ابنتنا من فتاة من دولةٍ أخرى أو عائلة غريبة، مخافة اختلاف العادات وقد لا يتوافقون وقد يتطلقون!

الجواب: ليس مما ذكرتم حاصل كلمة حق أريد بها باطل، فهذا ينطبق على جميع الناس دون استثناء، لا فرق بين أحدٍ من أسرة قريبة وأخرى غريبة، ومسألة الطلاق فقد طلق الصحابة أزواجهم وهم من ذات البلد، وحالات الطلاق في المحاكم تفوق الوصف وهم من البلد ذاته وأحيانا القبيلة ذاتها، فكلُّ حُجَّة في هذا الشأن للغريب تلزم القريب ولا فرق.

وأعرف أنا شخصيا حالات طلاق بين حفظة لكتاب الله من الجنسين، وآخرين أخذوا بعضهم عن حب، بل وحالات لأناس تشاجروا مع آبائهم ليتزوجوا ثم كان الطلاق مصيرًا.

ليس هناك مقياس في هذه المسألة، إنما هو توفيق الله عز وجل.

2- يقول الآباء والأمهات: نطلب مهرا كبيرا وشروطا كثيرة، مخافة ألا يكون العريس تقياً فيؤدي ابنتنا وتطلق منه ثم لا يرغب فيها الرجال لأنها مطلقة!

الجواب: أمّا مسألة أن المرأة لا يُرغبُ فيها لأنها مطلقة فلا ننكر أنها موجودة في ثقافة الشعوب، لكن هذا محصورٌ فيمن كان عزبًا، أمّا إن كان هو مطلقًا مسبقًا أو أرملاً فلا يكون له هذا الشرط ولا ينبغي له أصلا.

وقد وجدنا كثيرا من الناس يريد الزواج بمطلقة لأنه يظن أنها ستكون أعقل ولن تطلب الكثير، لكن الصحيح أن المرأة المطلقة لا فرق بين مهرها ومهر غيرها.

وأما مسألة أن الرجل قد يطلق ابنتكم فإن الرجال أذكى من ذلك، فإنه يستطيع أن يقهرها ويذلها ويهينها، حتى تطلب هي الطلاق متنازلة عن كل مستحقاتها: المؤخر وغيره، بل وقد تدفع له حتى يفارقها "خلعًا" فلا فائدة من مؤخركم، ولا غلاء المهر.

3- تقول الفتاة: لا بد من شاب أفهمه ويفهمني، أكون معه فترة خطوبة سنة أو ستة أشهر حتى أفهم ثقافته وكلامه وطريقته!

الجواب: قد عاشرنا أناسًا نافقوا سنين، وأظهروا خلاف ما يُبطنون، أفيعجز رجل أن يُخفي عليك بعض صفاته في الخطوبة؟ وهل الخطوبة إلا حلمٌ وريّ، فيه عزائم على الغداء، ونزهاتٌ لمشروباتٍ، وكلام في الهاتف وعزلٌ وغرامٌ؟

فلا فائدة من تطويل الخطوبة سوى مصاريف وتضييع العمر.

4- يقول الشاب: لا بد أن أختار امرأة مُتعلِّمة تساعدني في الحياة، تعمل معي وتكون مثقفة.

الجواب: رحم الله أباك فقد كان أبوك لا شهادة عنده وتزوج وانتهى الأمر، وأمّا عمل المرأة فإننا نوجّه اللوم على الحكومات والشركات الخاصة المشاركة في هذه المؤامرة على الرجال، إنهم يعطون المرأة رواتبا تزيد على الرجل فتستغني عنه، فما حاجة الفتاة لرجل وهي عندها سيارة وصديقات و"شيشة" وهاتف؟

الحكومات عليها أن تعطي المرأة في بيتها راتباً يكفي احتياجاتها، وأن تزيد رواتب الرجال لتغطي مصاريف زواجه، وأمّا عمل المرأة فقط فيما يكون فيه نقص من الرجال كالممرضات والطبيبات والمدرّسات، والخياطة وما سوى ذلك فلتجلس في بيتها وتُنفق عليها الدولة أو زوجها.

فإن الغرّب قد بالغ في ظلم المرأة سابقاً حيث كانوا لا يعطون المرأة سوى نصف راتب الرجل، فلمّا تغيرت منظمات حقوق الإنسان أوجبت مساواة الرجل بالمرأة في الراتب، وهو أمر حسنٌ من الناحية النظرية لكنه أدّى لعزوف النساء عن الزواج، وتأخير سن الزواج للرجال للغاية، وكثير من الناس ماتوا ولم ينالوا نصيباً، فلهذا الأمر من قبل ومن بعد.

5- يقول الآباء والأمهات والفتاة: لو كان المهر مثل أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قليلاً، سيقول الناس أن الفتاة مريضة أو بها علة لذلك نقصوا المهر؟

الجواب: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مهرها درع من حديد، ووسادة، وأمّهات المؤمنين خمس مائة درهم، فرحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، ووزن كلامه بمقياس الشرع، وتترك الهراء من القول والسُّخف، فأى امرأة مثل من ذكرنا؟ "ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال". كما قال أبو الطيب

وأما النقص فنسأل الله أن يعافيك جميعاً فقد وجدنا نقص العقول شرّاً من نقص الأجساد.

وإنما الناس اتباع كل ناعق، كلما جاء إنسان ببدعة تابعوه عليها.

لقد حضرت أعراساً كان الطعام فيها قطعة "CAKE" أو "جاتوه" و"بيبيسي" فقط، وكانوا يرون ذلك شيئاً فاخراً، ثم رأيت الوجبات الكثيرة والصحون و"البوفيهات" التي يتراوح سعرها بين الألف والألفين، فها حسرتي على ألف تُنفق على البطون ثم يقولون لم يعجبنا الطعام!

نماذج من الرؤية الشرعية في حاضرنا اليوم!

لن نذكر هنا أسماءً، ولكن ما شاهدته أو سمعته.

(1) ذهب الشاب لمنزل الفتاة فجلس أبوها بوجه عابس، وبعد الأسئلة الباردة والكلام الممل قال للشباب: هل لديكم اختلاط؟ فإنه يعلم أن الشاب يسكن وهو أسرته في شقة صغيرة.

قال الشاب: الاختلاط ماذا تعني به؟ أن يجتمع رجال ونساء أقارب؟

قال الأب: هذا اختلاط!

فلما شعر الشاب أنّ الأب لا يريد استأذن وخرج!

(2) دخل الشاب وأمه وأخته فقام الأب بتفريق الحضور وذهب بالشاب لغرفة لوحده مع ستة من أبنائه، ودخلوا معه في أسئلة كثيرة، ثم قال له الأب: ما شهادتك وهل راتب جيد؟

وهذا سؤال مستنكر عند الناس، ولكن قال الشاب: الحمد لله

المهم بعد فترة دخلت الفتاة ومعها فنجان قهوة وجلست وطأطأت رأسها إلى الأرض ولم تتكلم، وبقيت ساكنة، فخرج الشاب وأمه وأخته وهم مغضبون من قلة الأدب في الاستقبال.

(3) ذهب الشاب لوالد الفتاة وكان مؤذن الحي عندهم، واستقبله استقبالا حسنا وكانت ابنته تتكلم كلاما جيدا، ثم خرجوا وبعد أيام، اتصلت أم الشاب بوالدة الفتاة وسألتها: فقالت ابنتي لا تفكر بالزواج!

فحن نساءهم لماذا وافقتم على زيارة الشاب وأهله إن كانت ابنتكم لا تفكر بالزواج!

علما بأن الفتاة لا تعمل، وهذا الشاب لا يشترط عمل امرأته، نسأل الله التوفيق.

(4) رجل آخر يعمل مؤذنا، والتقى مع الشاب وانبسطوا في الكلام وكان الخطاب طيبا ثم لما عادت أم الشاب فطلبت رأيهم قالوا فلتأتونا مرة أخرى، فجاءوا مرة أخرى وكان الكلام حسنا والمشاعر متقاربة وجلسوا ساعتين إلا نيفاً، ثم خرجوا، ثم اتصلت أم الشاب بعد أيام بأُم الفتاة تسألها عن رأيهم، قالوا: فليأتنا الشاب وحده ليكلم الفتاة!

فتفاجأت الأسرة بذلك الطلب الذي لا يليق بشيوخ الدين، ونحن والله لا ندري ما هي تسمية هذه الأمور في فقه النكاح!

المهم ذهب الشاب وجلس مع الفتاة ساعة، وكان الخطاب حسنا والأمور متشاكلة حتى أن الشاب يقول: قد وافقتها على كل ما قالت، تريد أن تخرج مع صديقاتها وتسافر وغيره، وهي في كل ذلك غير صادقة، ثم بعد أسبوع قالت أسرة الفتاة تعالوا جميعا مع أبيكم!

وهذه علامة القبول والكلام على المهر وأشباهه، المهم دخل الشاب مع والديه وأخته وكان والد العروس وأمها وأحضرها الجد والجددة! ففرح الشاب كثيرا، وأصبح الجد يتكلم عن الماضي والحاضر، فلما جاء دَوْرُ وَالِدِ الشَّابِّ لِيَتَكَلَّمَ قَال: يا أيها الناس إنا قد جنناكم نطلب ابنتكم فلانة لابننا فلان، فما تطلبون؟

قالوا: الفتاة لا تزال تفكر!

هنا أصاب الجميع صدمة شديدة، كيف بعد هذه اللقاءات وطلب مجيئنا تقولون: لا تزال الفتاة تفكر، ثم دخل الجد على الفتاة وخرج، ثم دخلت أمها وخرجت، ثم قال أبوها (الشيخ): لا يمكنني أن أجبر الفتاة على شيء!

حزن الشاب حزنا شديدا على هذه المسرحية الهزلية، وأصابه بأس من أناس منظرهم ديني وأفعالهم لا تمت للأدب بصلة، وخرج هو وأهله وقالوا كلاما كثيرا لا نستطيع كتابته هنا!

(5) رجل آخر ذهب الشاب إلى بيته، ففعل مثل ما فعل الشيخ حيث فصل الرجال عن النساء، ولكن الأب ليس بشيخ، الأسرة مؤدبة وضيافتهم طيبة، ومن نفس بلد الشاب والرجل متزوج باثنتين ولا أحد من أولاده يعمل حالياً، وابنته تعمل كممرضة "وهذه المهنة محبوبة عند الشباب"، المهم عندما أراد الشاب الخروج نزل الأب معه ليرى سيارته! فتفاجأ أنها سيارة موديل 2019 أي في سنّتها، ولم يدر الأب أنّ الشاب يعمل مندوب مبيعات وبالتالي فالشركة هي التي تعطيه السيارة "أمانة" ومضمونة، فلما عاد الشاب وأسرتة كي يتفاهموا على الطلبات، طلب الأب أربعة آلاف ذهب سوى اللباس والتكاليف، وخمسة مؤخر، فقال الشاب لا أستطيع دفع ذلك ولا هو بمنطقي، فقال الشاب أستطيع دفع ألفين مقدما وثلاثة مؤخر لو شئت، فأبى أبوها وقال لا أنقص دينارا واحدا!

فقال الشاب: لديك أربعة أولاد كيف ستزوجهم؟ فلم يجبه

فنظر الشاب إلى أحد أولاد الأب فقال له: أيستحق المؤخر أم لا؟ فطأطأ الولد رأسه.

فقال الشاب أجب!، فقال بانكسار: نعم!

ثم قال الأب: لدي أخ لو شئت زوّجت ابنتي لابنته، فقال الشاب: نعم زوجها لابن عمها! شكرا لك وخرج.

وسمعنا قصصا كثيرا يكون الرفض لأسباب منها أن تكون الفتاة أكبر من الشاب، وقد نسي هؤلاء محمدا صلى الله عليه وسلم مع خديجة، فإن الروايات أنه تزوج وعمره خمس وعشرون وكانت خديجة على اختلاف الروايات خمسا وعشرين أو ثمانية وعشرين أو أربعين.

وقد تزوج خالد بن يزيد بن معاوية سكينه بنت الحسين وكان الفرق بينهما على أحسن تقدير خمسين عاما.

وبعضهم يرفض لأنهم ليسوا من القبيلة أو البلد أو لأنها لا تحمل جواز سفر أساسي، فهناك جوازات سفر مؤقتة أي يحق للدولة بأي وقت سحبها! رغم أنّ القانون في دولنا العربية أن الرجل يمنح امرأته الجنسية بعد ثلاث سنوات، إذا كانت عربية الأصل، وبعد خمس سنوات إذا كانت أجنبية الأصل.

كثير من الفتيات يطلبن لقاء الشاب مرة ومرتين وثلاثا، فما فائدة ذلك وأنت لا تريدينه!

بل أخبرنا بعض أهلينا أن كثيرا من البنات يفرحن بتعداد من جاءهم، وتكثر الخطّابين!

ولعمري إنه لشيء مخزٍ غير مفرح، وأي فخرٍ في أنّك يا فتاة غير مرغوبة؟

فإن قيل: كثرة الخطّاب تدل أنها مرغوبة، قلت: كلا بل أنهم رأوها فلم تعجبهم.

فإن قيل: من الحق الفتاة أن تختار من يناسبها، قيل: نعم ونعمة عين، لكن يكفي في ذلك الخلق والدين الذان أمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الترمذي 1108 عن أبي حاتم المزني قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد). قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب.

ورواه عن أبي هريرة 1107 ولفظه وفساد عريض. وحسنه الألباني

قال الطَّيِّبِي – رحمه الله – وفي الحديث دليل لمالكٍ فإنه يقول لا يُراعى في الكفاءة إلا الدينُ وحده. من مرقاة المفاتيح 2047/5 .

والغزالي في إحياء علوم الدين 42/2: "وقال رجل للحسن: قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجها؟

قال : ممن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها."

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

تم الفراغ من تبليغه يوم الاحد السادس والعشرين من إبريل لعام 2020 وقت أزمة الكورونا الموافق الثالث من رمضان لعام 1441 من الهجرة النبوية

كتبه الموقن بالله : محمد بن جهاد آل أبو شقرة .